صب خان
زمن الخوف
زينب يونس خضور

حب في زمن الفوضى

زينب خضور

زينب خضور

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب: حب في زمن الفوضى

المؤلف: زينب خضور

غلاف الكتاب: منى وجيه

موك اب الكتاب: منى مجدي

تنسيق داخلي: سمر حمدان

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الإهداء

إلى من علمني أن الحُب يُمكنُه أن يولد في وسط الفوضى

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المقدمة

في زمن ضاعت فيه البوصلة، تشابهت فيه الوجوه والخيبات، أصبح الحب أسطورة عنوانها الجنون أو لعنة تمشي على قدمين...

نُحب فننجرح...

نثق فننخذل...

ننتظر فيطول الغياب...

نكتُب ولا نُقرأ ...

نصرُخ ولا يُسمع صوتنا...

هذا الكتاب ليس حكاية نصر، بل هو شظايا قلب أُنهِك من الحُب ومن الانتظار ...من الصمت ...من الفوضى من زمن بات فيه العدل مُنقرضٌ...

وأصبح الحب مثل زهرة نادرة في أرض قاحلة، يبحث عنه الجميع بلا جدوى....

تلاشت الصدق بين الكلمات، وتبددت المشاعر في زحام الأيام والفوضى التي تحيط بنا.

لكن رغم ذلك، لا يزال الحب ينبض في قلوب قليلة صادقة، ترفض الاستسلام للضياع..

إلى من ظنَّ أن الحُب خلاص ثم أكتشف أنه ساحة حرب بلا هدنه، إلى من اختنق بذكرى، إلى من مزقَ قلبه بماضي، إلى من سكر بكأس نسيَّ أن يرميه.

إليك أكتب.. فاقرأني جيداً...، بين السطور وستلتقي بي بين الطرقات ...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الأول

الحُب وسط الخراب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كيف لمثل هذه المشاعر أن تولد في عالم مُلوّث بالخذلان والبرود، في زمن تُرمى فيه القلوب كما تُرمى القنابل..

في عالم أصبح فيه الوعد موقتاً والحضن عبوراً لا مستقراً..

ولد الحُب في صدري، يتيماً، حافياً، يبحث عن دفء لا يشبه هذا الشتات...

أحببتهُ لا كما يُحب العابرون، بل كما يُحب اليتيم الملجأ، رأيتهُ الوطن بينما كل شيء حولي ينهار؛ البيوت، الوجوه، اللغة، المعنى حتى أنا..

ما أقسى أن تحب في أرض محترقة، ان تُصدق في زمنٍ أصبحت الخيانة فيه حُرفة...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أن تختار في زمنٍ اختلطت فيه الحقائق بالأوهام..

أن تقدم قلبك لأشخاص يبيعونه في سوقٍ يُتاجرون فيه بالعواطف الرخيصة..

رأيتكُ نور وسط ظلام وأمل وسط خيوط الكذب...

كان حُباً نقياً.. في زمنٍ مُلوّث..

وكان قلبي ناصعاً في زمنٍ لا ينجو فيه الطاهرون..

أيتُها الفوضى...

أيتُها الرياح التي عبثت في كل شيء...

كيفَ تجرأتِ أن تأتي بيننا.. أن تنهي ما بنيناه؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

هـــل الحـــب خطيئـــة كمـــا قـــال الجهـــلاء ... وأين الامان في دنيانا من دون الحُب..

أيُهـــا الكـــون ...! أيـــن قوانينـــك وأيـــن عدلك..

كيفَ سمحت للخراب أن يُلوث طهارتنا؟

هـــل يجـــب علـــى قلبـــي أن يســـكن فوضَـــاك ليعلم كيف يعاني؟

فـــي كـــل مـــرة انتهـــي وأغـــرق فـــي الهمـــوم كُنـــتُ أواســـي نفســـي بوجـــودك ووضـــعتك فـــي ميـــزان الاســـتثناء ورســـمتكُ رمـــز للانهاية...

لكّنـــكَ لعبـــت دور أشـــجار الخريـــف، تركتنـــي وحدي تحت سماء مظلمة نهاراً ليلاً.

هل الحب مجرد سراب؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فـــي هـــذا العـــالم الـــذي لا يعـــرف الوفـــاء ولا يعترف بالصدق...

كُنت أنت الحقيقة الوحيدة التي عرفتُها.

لكـــن هـــذا الحـــب لـــيس ســـور شـــظايا مـــن الماضي وذكريات معطرة بالدموع...

وهـــــي تتنـــــاثر بـــــين الأيـــــدي، كالزجـــــاج المهشم.

يا حُبنا الضائع في زمن الخراب

هل كنتُ حقيقة أم كُنت سراب؟

فـــي زمـــن لا يـــرحم ضـــاع الامـــان مـــن ذراعي...

وأنـــا فـــي وســـط الخـــراب أمـــوت فـــي صـــمتٍ مع كُل لحظة تسرُقها الحياة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حُبي لك وأنا منطفئة هو ذاك الشعور الذي ينمو ويزهر رغم الدمار المحيط، رغم الحواجز التي تضعها الحياة بين القلوب.

الخراب هنا ليس دماراً مادياً، بل هو خراب الثقة، خراب الأمان، خراب المشاعر، حيث تنكسر الوعود وتُحطم الأحلام، وحيث يختلط الحُب مع الألم، ويمتزج العشق بالخذلان.

نفتح قلوبنا فتُخترق..

نُعطي بلا حدود فنُدفع للألم..

نثق فنُفقد..

ننتظر فنُخيّب..

وهكـــذا تســـتمر دورة الحـــب فـــي زمـــن الفوضـــى، حيـــث لا شـــيء يبقـــى علـــى حاله..

ولا شيء يُعفى من جرح الخذلان...

نتأمـــل قلـــيلا عســـى أن نجـــد ذاك الأمـــل أمامنا...

هـــذه هـــي الحقيقـــة المُـــرة التـــي يحكيهـــا القلـــب فـــي صـــمت. لا يـــأتي الحـــب دائمـــاً مصـــحوباً بالوفـــاء، ولا تصـــحبه دائمـــاً نهايـــات ســـعيدة.... ليســـت دائمـــاً قصـــص الحـــب كقصـــص الكيـــدراما ليســـت مثلهـــا فـــي تلـــك المسلســـلات والتمثيـــل.. بـــل أحيانـــاً نحـــب بكـــل صـــدق وعمـــق، لنكتشـــف أننـــا نُخـــذل مِـــن مَـــن نُحـــب، نُخـــذل بكلمـــات لـــم تُقال، بوعود لم تُحقق معنى الوفاء...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ولكن رغم ذلك، يستمر الحُب، يستمر كنداء خافت في وسط عاصفة الخراب، كوميض ضوء لا يُطفأ مهما غطاه الظلام...

في هذا المكان بين النور والظلام، حيث تتشابك المشاعر المتضادة، يولد نوع مختلف من الحب. حب لا يلتفت إلى الكمال، ولا ينتظر الكمال...

حب يعترف بالجراح، ويحتضن الألم، ويصمد أمام الخذلان.

حب يُقاس ليس بعدد اللحظات السعيدة، بل بقوة البقاء رغم كل ما ينهار من حوله....

نجد الانكسار فرصه للنمو..

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ذاك الألم دعوة للشفاء..

وفي الخذلان بذرة للصمود..

وفـــي وســـط الخـــراب نجـــد الحُـــب ملاذنـــا الأخير

أحببتك رغم كل الصعاب...

رغم الكذب الذي لفّنا...

رغم الخذلان الذي لم يفارقنا

رغم الوجع الذي تسلل إلى أعماقنا..

ورغـــم كـــل مـــرة شـــعرت فيهـــا أننـــي وحيـــد وسط كل هذا الخراب...

أحببتك، ليس لأن الطريق كان سهلاً

بل لأن قلبي اختار أن يرى فيك الأمل..

أن يحمل فيك ذاك الضوء رغم الظلام..

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أن يضعك في ميزان الاستثناءات...

أن يمسك يدك رغم الرياح العاتية...

ويرفض الاستسلام رغم كل جرحٍ نزل على الروح....

الحب لم يكن هدية تأتي بلا ثمن..

بل كان صراعاً على البقاء..

قد نظن أن الخراب لا يترك مساحةً لشيء، أن الرماد لا يُنبت ورداً، وأن القلوب التي عبرتها الحروب لا تعرف كيف تُحب من جديد...

لكنني حين التقيتك، أدركت أن في الركام حياة، وفي العتمة ضوء، وفي الفوضى حُباً يولد لا يشبه ما قبله...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كنتَ النور حين أُطفئت كل الأنوار، والصوت حين صمتت الحياة من حولي، واليد التي انتشلتني من بين أنقاض روحي...

لم يكن حبنا مثالياً، لكنه كان حقيقياً....

ولد في العتمة، ونما على الألم، وتشكل من بقايا الأمل القليل... ومع ذلك، كان كافياً لننجو....

هكذا يكون الحب وسط الخراب: معركة صامتة، نزفٌ مشترك، وأمل لا يموت...

في زمنٍ كانت النهاية فيه حتمية، كتبنا بدايةً لا تشبه أحد ... بداية اسمها: "نحنُ".

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الثاني

أحببتُك وأنا منطفئ

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حين تحب وأنت لست بخير كيف تُعطي من روحك ما لا تملُكهُ ..

أتحدث عن ذاك الحُب الذي يولد في قلب شخص محطم، غير مُكتمل، مثقل بلهموم.

الحب لا يأتي من النضج أو القوة بل من حاجة عميقة لتضميد جروح قلب بات قلباً لقلبي.

لم يتبقى بي شيء سوى الظلال التي خلفتها الأيام..

حاول قلبي الذي ينزف دمهُ بصمت أن يجد شعاعاً في عالم مظلم... وسقطت أنت بين يديَّ، وكأنك تُحيي بقايا الأمل في داخلي..

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كيف لي أن أُحب وأن تراني على حافة الإنهيار؟

وكيف لي أن أن أكون قوية وأنت تُمسك بي كأنين لا ينتهي؟

كنتُ لي معجزة بزمنٍ لا يؤمن بالمعجزات..

ولكنّي، في كل مرة أفتح لك قلبي أخشى أن ترمي به جرحه آخر وتغادر وتحلف بأنك لم تؤذيني ولم تُحرك ساكناً...

بالنسبة لي كان حُبك جرحاً جديداً أراقبهُ وأفتح عليه لأرى بأنهُ يزاد عُمقاً كُلما اقتربت..

كُنتُ معك شمعٌ تحت لهب لا ينطفئ يُضيء ظلام دُنياك..

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لا عليــــك ...! لا عليــــك ...؟ أتـــــنفس واللهُ بثقــلٍ لكننــي علــى قيــد الحيــاة.. أبحــث عــن الحُــب للهــروب مــن الواقــع أو رُبمــا للبحــث عن الأمان

هل تنتظر أن ترى خيبة كاتب؟

ظننـــتُ بـــأنني ســـأجدُك فـــي حُضـــني، لكِنّـــكَ سكنتَ الزمان البعيد...

يا قلباً على الهامش كم مرةً كُسرت؟

أهــيمُ بــه فــي دروب موحشـــة وأرانـــي كُلمـــا اقتربتُ انتهيتُ...

يـــا قلبـــي ...! لا أراك ســـوى متأرجحـــاً بـــين الأمل واليأس في زمنٍ لا يرحم..

في وقت لم أكن به أنا..

يتدمر كل شيء حولي....

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لـــم أكُـــن قويـــة بمـــا يكفـــي لأمنحـــك العـــالم، كُنـــتُ مجـــرد روحٍ تتـــنفس بالكـــاد.. أمشـــي فـــوق شـــظايا الأيـــام، أُخفـــي نـــدوباً لا تُـــرى، وأبتسم كي لا تسقط دموعي من عيني...

أعطيتـــك كامـــل الحُـــب لا لأننـــي كنـــتُ ممتلئـــاً. بـــل لأنـــي كنـــتُ فارغـــاً وأنـــتَ وحـــدكَ مَـــن استطاع أن يملئني بألوان الحياة..

أحببتُـــك لـــيس لأننـــي كنـــتُ ســـعيدة، بـــل لأن الحـــزن كـــان يخنقنـــي، وكـــان حضـــورك نافذتي الوحيدة على الضوء...

كنتُ أبدو...كحطام يُحب...

كظلاً يبحث عن ظلٍّ يحتويه...

أحببتُـــك وأنـــا أُخفـــي انكســـاراتي تحـــت ابتسامة شاحبة....

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أعطيتُك حضني وأنا أبكي داخلي...

كنتَ تستند إليّ... وأنا أتمايل من التعب

كنتُ الجدار الذي احتميتَ به... وأنا الحائط المُتشقق من الداخل ..

كنتُ كل شيء لك...

الصدر الذي وسِع حزنك، واليد التي أمسكتك حين سقطت، والظل الذي تبِعك حين تهت...

ولم تسألني يوماً كيف أعيش... كيف أتنفس... كيف أُكمل الطريق وأنا أذوب؟

قدّمت لك قلبي مُتعباً، ووهبتك الأمان وأنا محرومة منه....

سامحتك بصمت، وانتظرتك في الغياب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وظللـــت أقـــول لنفســـي: "ســـيعود، ســـيفهم، سيلتفت"

لكنـــك كنـــت تمضـــي... وكـــل مـــرة تبتعـــد، كنتَ تأخذ شيئًا مني....

أحببتـــك، وأنـــا أعـــاني مـــن قلقـــي، مـــن حزني، من كل ثقل هذه الحياة،

ومع ذلك، لم أتراجع ولم أطلب الكثير...

كنتُ أريدك فقط أن تبقى....

لكن ما الذي فعلته؟

جازيتَ الحب بالخذلان،

وجازيتَ الانتظار بالغياب،

وجازيـــتَ كـــل مـــا قدّمتُـــه، بظهـــرٍ يُـــدير لـــي ظهره... ويرحل...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

هـــل كـــان مســـتحيلًا أن تُمســـك يـــدي حـــين كانت ترتجف؟

هـــل كنـــتُ بهـــذه القســـوة فـــي عينيـــك، لأستحق الرحيل؟

كنتُ أريد...

ألا تتركني في المنتصف،

ألا تتركني أقاتل وحدي...

ألا أكـــون أنـــا مـــن تحتـــرق وأنـــت تـــنعم بدفئي....

أترى تلك خيبة الكاتب...

وجـــدت فـــي كُتبـــي.. أكتـــب عنـــك الآن أنـــت الـذي لـن تقـرأ

أكتـــب عـــن صـــفحات حيـــاتي التـــي غُمـــرت

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بانتظـــار كـــان بـــين أمـــل عودتـــك وســـواد غيابك...

" في الوقت الذي عُدتَ لربما كنتُ أنا "

كنتُ شمعةً منطفئة...

لا نـــور لـــي يكفـــي لأضـــيء الـــدروب، ولا لهبٌ يشق الظلام..

لكننـــي رغـــم ذلـــك، أطلقـــت بقايـــا نـــورٍ خافـــت، لأرسم لك طريقاً من بقايا روحي..

أحببتُـــك فـــي لحظـــة ضـــعف، فـــي زمـــن انكســـاراتي، وفـــي قلـــبٍ كـــان يـــئنّ تحـــت وطأة الألم...

لـــم أخبـــرك عـــن كـــل الخـــراب الـــذي يحـــيط بـــي، ولا عـــن العواصـــف التـــي تعصـــف بداخلي...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لـــم أُخبـــرك بـــأن كـــل مـــواجهتي وصـــمودي بسبب وجودك بجانبي...

أحببتـــك... بكـــل مـــا تبقـــى منـــي، بكـــل رمـــقٍ وكبرياءٍ وصدق.

قـــدّمتُ لـــك الحـــب الـــذي لا يطلـــب شـــيئاً فـــي المقابل..

حضـــني حـــين كنـــت تضـــعف، وصـــمتي حـــين كنت تبتعد، وطريقي حين كنت تائهاً..

كـــل ذلـــك، رغـــم أنـــي كنـــتُ علـــى وشـــك الانطفاء..

كنـــتُ أعطيـــك مـــن داخلـــي كـــأني لـــم أكـــن أتعب، كأن روحي لا تعرف الهوان.

كـــل لحظـــة صـــبرتها، كانـــت أضـــحوكة علـــى صعوباتي...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كـــل دمعـــة كتمتهـــا، كانـــت دعـــاءً خفيـــاً أن تكون سعيداً، ولو على حساب صحتي..

كنـــتُ أرتـــدي قنـــاع القـــوة، بينمـــا قلبـــي يكـــاد يُنهار...

أنت أنا وأنا أنت...

لأنـــك كنـــت تســـتحق أن يحبـــك أحـــدٌ حتـــى فـــي حالته الأضعف...

كنـــتَ تســـتحق أن تُهـــدى شـــمعة رغـــم انطفائهـــا، لأن نـــورك فـــي قلبـــي كـــان أعمـــق من كل عتمة...

قـــد لا يرانـــي العـــالم، قـــد لا يـــرون كـــم عانيت،

لكننـــي أعلـــم أن حبـــي لـــك كـــان، وســـيظل، أسمى تضحية وأصدق إهداء.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أحببتـــك وأنـــا منهكـــة، وأنـــا أُعـــاني فـــي صمت، وأنا أعطي دون أن أنتظر..

وفي نهاية كل هذا، أقول لك:

لـو كنـتَ لا تسـتحق، لمـا بقـي فـي قلبـي نـورٌ يُضيء لك الطريق..

لـــو لـــم تكـــن تســـتحق، لمـــا كانـــت روحـــي تنتظر عودتك..

لـو لـم تكـن تسـتحق، لمـا تحمّلـت كـل هـذا الألم...

لكنك تستحق...

تســـتحق كـــل هـــذا الحـــب... وكـــل هـــذه التضحية...

قـــد أكـــون شـــمعة انطفـــأت فـــي منتصـــف الطريق

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

قد أكون سقطتُ من التعب ألف مرة

لكنني أحببتك بقلبٍ صادق...

ووحـــده الصـــدق يجعـــل التضـــحية أجمـــل مـــن أي ندم...

أحببتك وأنا مُنطفئة...

ومـــع ذلـــك، كنـــتَ النـــور الـــذي يســـتحق آخـــر ما تبقّى في قلبي..

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الثالث

الخمرُ لا يُداوي الغياب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

عاشـــقُ الخمـــر قَتلنـــي، ســـقاني الخمـــرُ وأســـكرني، هربـــتُ للخمـــرِ ولقيتُـــكَ بكأســـي، سكرتُ بالخمرِ فصحيتُ على دما ر

فـــي لحظـــات الغيـــاب عنـــدما يغيـــبُ مـــن نُحـــبُ، نُصبح كالزُجاج المكسور

حاولـــتُ أن أُداوي جرحـــي بكـــأس لا نهايـــة لهُ..

ســـحبتُ كُـــل الكـــؤوس التـــي تُخفـــي الملامـــح عنـــدما أراك بليلـــةٍ أذهـــب إليـــك بكـــأسٍ لكنـــي في النهاية أرى نفسي وحيدة،

والمكـــان الـــذي كـــان يجمعُنـــا بـــات كُلـــهُ فـــراغ لا شـــيء يمـــلأهُ لا ذكـــرى ولا معنـــى لا ضحكة ولا رمزاً لا للوجود...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الخمرُ يُخفف الألم كثيراً لكن لوقت قصير لا يمحو الذكرى التي حُفرت في تُربة مخفية في قلبي، ولا يُعيد لي صورتك التي أُحيها في جسد تبقى منهُ خيوط خيبة وعظام السهر، ولا يُعيد ضحكتُك التي كانت شعاري للمقاومة في زمنٍ بات الخراب عنوانهُ...

حتى الخمر لم يُنسي قلبي غيابك !...

أُريد أن أصرُخ أن أخرُج من كومة أشلاء لأقول الخمرُ دواء وجرحي أقوى....

أُريد أن أصرُخ لكنّي أجدُ صوتي غارقاً في زُجاجات فارغة، أُريد أن أعود لذكريات لكن كل اللحظات التي مرت

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أصـــبحت حُفـــرة أســـقط بهـــا فـــي كُـــل مـــرة أعود للماضي...

أما عنك فلا شيء يُمكنُهُ أن يُعيدكَ..

لمتُ الخمر ولم أدرى بأنك السبب؟

لا شـــيء يُغيـــر مـــا حـــدث حتـــى لـــو شـــربتُ من كُل البحار.

الخمرُ لا يُداوي الغياب..

ولا يمكنُهُ أن يُعيد لي عينيك،

ولا أن يُعيـــد لـــي مـــا كنـــتُ عليـــه قبـــل أن تُغادر...

شـــارب الخمـــر أقلـــع، وأنـــا مـــع كُـــل رشـــفة أُقـــدم وأعـــود لنفســـي بـــأن عقلـــي ســـيتبرأ منكَ...

أسكب الكأس، لا لأحتفل، بل لأهرب...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أضـــعه أمـــامي كجـــدار هـــشّ أُخبـــئ خلفـــه وجهي الحقيقي...

أُخبئ تلك الملامح المحطمة...

كـــأن فـــي هـــذا الســـائل المُـــرّ، مخـــرجٌ طـــارئ من وجعي الطويل..

أشـــــرب، لا لأنســـــى، بـــــل لأُخـــــرس تلـــــك الأصوات التي تُعيدك إليّ كل مساء

أشرب، علّني أُخدّر ذاكرتي..

لكن الذاكرة أقوى من الخمر...

وأنتَ، أقسى من كل الغياب...

الخمر لا يُداوي الغياب..

هو فقط يُلطّف شكل الانهيار..

يجعلني أبكي بلا صوت

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ويُقنعني أنني بخير، بينما كل شيء بداخلي يتمزق بهدوء....

أنت الغائب الحاضر في كل رشفة

تجلس صامتاً في فُتات الذاكرة..

تتكئ على حزني في قلبي وأنا أُقاوم غيابك بالخمر... وأفشل...

أحيانًا أظنني قوية

أرتشف قليلاً من كأسٍ بارد.

فأسمع صوتك في داخلي يقول اسمي كما كنت تفعل...

فأرتعش...

الخمر لا يُداوي الغياب

بل يخلط صورتك بكل شيء

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

يضعك في تفاصيل حدثت على تلك الطاولة

وفي ضوء المصباح الذي أوقدناه معاً...

وفي ظلّي وأنا أتهرّب منك داخلي...

في أول كأس... أحاول أن أضحك..

في الثاني... أكتب...

في الثالث... أنهار.

في الرابع... أشتاق لك كما لو أنك لم تغب يوماً

أُدرك متأخرة أن كل كأسٍ يشربني

أنني لا أهرب منك..

بل أسير إليك بعينين دامعتين وخطوات مترنّحة..

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الغياب لا يُنسى

والخمر لا يُنقذ

والليل لا يمرّ سريعاً كما يقولون...

هـــو طويـــل جـــداً علـــى الـــذين يشـــربون ليهربوا من حُبٍ لم يكتمل..

أشرب كأنني أُخاطبك

كأنـــك هنـــاك، تجلـــس بصـــمتٍ علـــى الطـــرف الآخر من الطاولة..

تنظر إليّ بنصف ابتسامة

كأنك لم تغب، وكأنك تعرف...

أنني ما زلتُ أراك في وجه الكأس..

وأُحبـــك، رغـــم الغيـــاب... رغـــم كـــل هـــذا الغياب.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تتجول داخلي في كل الأوقات...

جلستُ على حافة المساء أبحث عنك في كأسٍ لم يكن لك..

أُحاول أن أُغرق صوتك في سُكري، أن أذيب ملامحك في وهمٍ مؤقّت..

لكنك كنتَ أقوى من كل ما حاولتُ أن أُطفئك به.....

كل رشفةٍ كانت تُعيدني إليك، لا تُبعدني....

مع كل رشفة خمر أذكرك ...كأنك في كل كأس أحتسيه..

ظننتُ للحظة أن الغياب يُنسى،

أنّي إن شربتُ بما يكفي، إن ضحكتُ أمامهم كما يجب..

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

إن كتبتُ عنك كأنك لم تكن

سأشفى...

لكنّك كنتَ كالجُرح الذي يزداد عمقًا كلّما أنكرته...

وكلّما أوهمتُ نفسي أنني تجاوزتك..

كنتَ تعود في التفاصيل الصغيرة...

في أغنيةٍ عابرة، في لون السماء، في ضحكةٍ تشبهك في فنجان قهوة

في لحظة صمتٍ طويلة تفضح كل ما أحاول إخفاءه....

الخمر لا يُداوي الغياب...

هو فقط يُربكني، يبعثرني، يشعل في صدري ما حسبته خمد منذ زمن..

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

يزيد الوجع وضوحاً..

ويُخـــرج صـــورتك مـــن عمـــق الـــذاكرة أكثـــر قسوة، وأكثر حياة....

أخبروني أن الأيام كفيلة بالنسيان

لكـــنهم لـــم يقولـــوا لـــي إن الأيـــام احيانـــا تُعيـــدك ألـــف مـــرة بـــلا صـــوت، بلـــلا ملامـــح... فقـــط شـــعورٌ يطـــرق القلـــب دون إذن...

لم يخبروني أن الغياب لا يعني الغياب..

بـــل حضـــورٌ مشـــوّه، ثقيـــل، لا نســـتطيع طرده...

حاولـــت أن أُكـــره نفســـي عليـــك أن أجـــد عذرا لأتوقف عن اتباع هواك..

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أن أُقنع قلبي أن ما بيننا كان خطأً أنك لم تُحبني، ولم تنتبه، ولم تُقدّر ما كنتُ أُقدّمه....

لكن القلب ليس محكمة عادلة

هو لا يبحث عن المنطق... بل يفتّش عن الأثر

وما تركتَه في قلبي ... لا يُمحى..

أحاول أن أعيش..

أن أرتب أيامي من دونك..

أن أضحك صدقاً، أن أكون كما كنتُ قبلك....

لكن الحقيقة؟

أنا لم أعد كما كنت.....

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أنت مررت بي وتركت شيئاً...

كسـراً صـغيراً فـي القلـب لا يظهـر للعـين المجردة..

لكنـه يُـؤلمني فـي كـل مـرة أضـع رأسـي على وسادتي...

الخمر لا يُداوي الغياب...

ولا الأصدقاء ولا السفر

ولا الرسائل التي لم أكتبها..

كـل مـا هنالـك أننـي تعلّمـتُ أن أُخبئـك فـي مكانٍ أبعد..

ربما في زوايا مهجورة في قلبي..

او ربما على رفٍ في ذاكرتي..

حاولت أن أُقلّل من الحديث عنك..

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أن أفتح النافذة كل صباح ولا أُفكّر بك...

لكنك تظهر في تلك السمات التي أنظر بها..

وتلك الغيوم التي أشرد بها...

أنتَ غائب... لكنك لست ميتاً في ذاكرتي...

وغيابك لا يزال مؤلماً...

لكنه لم يعُد قاتلاً كما كان...

ربما هذا ما يسمّونه الشفاء...

أن يظلّ الحنين موجوداً....

لكن لا نركض خلفه كلّما نادى....

رُبما كنتُ أكذب في تلك السطور الأربع السابقة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

" مـــا أقســـاه الغيـــاب... حـــين لا يُســـكره حتى الخمر.

حتـــى ذاك الخمـــر خـــدعني، وعـــدني أن أنســـاك... ثـــم ســـلّمني إليـــك أكثـــر أشـــرب لأهرب منك... فألقاك في قاع كل كأس

فـــي حضـــرتك... لا الغيـــاب يُحتمـــل، ولا الخمر يُجدي ..

والغياب؟

خمرٌ لا يُشرب...

وجرحٌ لا يُشفى...

كـــان الـــوداع أكثـــر مـــرارة مـــن كُـــل كـــأس احتسيتُهُ...

وكـــان الألـــم أكثـــر بقـــاء مـــن كـــل مـــا حاولـــتُ نسيانهُ....

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بكامـــل خيبتـــي أُردد بـــداخلي كنـــتُ أرتشـــف النسيان، فأبتلعك أكثر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الرابع

صوتُه بعد رحيله

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

صوته في ذاكرتي أفقدني صوابي...

ذكريات لا تموت وجوه تبقى في الذاكرة رغم الغياب...

أتخيل ملامحهُ التي أرسمها قبل خلودي لنوم، أغمض عيناي أراه مبتسماً فأدخل بقصة ابتسامته التي تُسكر من اعتزل الشرب، من كثرة تفكيري أشعر بأنه يجلس معي وأُقاسمهُ أحزاني وأفراحي..

وكأن الله سطر لحظاتنا من أصغر التفاصيل لتصبح فيما بعد ذكريات قاتلة...

كان الغياب صامتاً بلا إنذار، بلا وداع لكنهُ لم يكُن النهاية ... فصوته ذاك الذي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كنـــتُ أهـــرب منـــه فـــي حضـــوره، أصـــبح ملاذاي في غيابه...

أســـمعهُ فـــي الـــذاكرة، كأغنيـــة تـــرفض أن تتوقـــف، كهمســـه علـــى حافـــة حلـــم، تـــوقظني وتتركني عالقه بين الألم والتّمني...

صوتهُ لم يتغير....

لكنّي أنا من تغيرت،

أصـــبحتُ أســـمعهُ بقلـــبٍ خـــائف، بقلـــبٍ يشتاق رُغمَ كُل شيء رُغمَ الخراب.

أهـــذا حنـــين أم لغـــة الصـــوت التـــي لا تنتهي؟

هـــل هـــذا صـــوت مـــن كوابيســـي أم هـــواجس من الخراب الذي حولي..

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كيفَ لصوتٍ أن يُعيدُني إلى حضنٍ لم يعُد موجوداً؟

كيف له أن يُربك نبضي، أن ترتجف أوردتي أن يُعيدُني إلى أول وجعي؟

صوتهُ أحياناً أسمعهُ في أحاديث الغُرباء..

أسمعهُ يتسرب من بين كلمات لا تعنيهُ..

أرى صوتهُ في كل الوجود..

فألتفت كمن يبحث عن شبحٍ يعرف أنهُ لن يعود...

لكنهُ يعود.. في ذاكرتي في قلبي في الذكريات التي قتلتني ولم تُقتل..

صوتهُ لم يكُن مُجرد نغمه...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كـــان وطنـــاً، كـــان دفئـــاً، كـــان الغصـــة الأخيـــرة في قلبي..

كمـــتُ أظـــن أن الوقـــت سيشـــفي كُـــل شـــيء لكـــن الوقـــت لا يُطفـــئ الأصـــوات التـــي أحببناها يوماً لحد الألم.

أهذا صمت الغياب؟

أم أن فـــي داخلـــي تســـجيلاً أبـــدياً لـــهُ، لا يعرف التوقف؟

أحدث نفسي كثيراً..

لو عاد هل سيكون كما كان؟

أم أن في الغياب حتى الأصوات تتغير؟

لكـــن الحقيقـــة المؤلمـــة هـــي أن صـــوتهُ بعـــد الغيـــاب أصـــبح لـــي أقـــرب مـــن حُضـــنه وأقسى....

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

منذ رحيل ذلك المنبه لم يغب عني

بـــل صـــار نســـيماً يـــداعب وجهـــي فـــي الصباح

وصدى يخترق صمت الليل..

همســـاً يلتـــف حـــول أفكـــاري كمـــا يتلـــوى العطر في الهواء...

أراه في كل شيء...

فـــي زقزقـــة العصـــافير التـــي كـــان يحـــب أن يسمعها

في هدوء المساء الذي كان يملأه كلامنا

فـــي ضـــوء القمـــر الـــذي كـــان يـــنعكس علـــى عينيه...

في تلك النجوم التي شاهدناها معاً..

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وفـــي رائحـــة المطـــر التـــي تـــذكرني بضـــحكته العذبة....

صوته أصبح لحنيّ اليوميّ...

حين أُغلق عيني أسمعهُ يهمس لي...

يـــروي لـــي قصـــص أيامنـــا التـــي أصـــبحت على رف من رفوف الذكرى...

ويُخبرني ألا أنسى..

أنه رغم بعده عني.. ما زال معي..

أسمع صوت خطواته في الممر

أراه عائـــد وهـــو متعـــب بتلـــك الخطـــوات المثقلة....

كأنه يعود من رحلة طويلة...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وكـــأن الزمـــان قـــرر أن يُعيـــدني إلـــى تلـــك اللحظات

حـــين كـــان صـــوتُه هـــو الأمـــان وذاك المـــلاذ الوحيد..

فـــي كـــل مكـــان أذهـــب إليـــه تُرافقنـــي همســـاته حتـــى فـــي زحمـــة النـــاس، حيـــث يُخيـــل إلـــيّ أن أحدهم يناديني باسمي

فتتوقف روحي للحظة،

أبحث عن وجهه بين الوجوه..

وأجد نفسي وحيدة، مجددةً ألم الفقد ..

ذاكرتي مثل ذلك الصندوق الذي لا يُقفل،

يحفظ صوته بين أضلاعه...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

يُعيدني إلى وقت كنتُ أعيش فيه بين أحضان كلمات وأنفاسه التي كانت تُنسيني ألم الدنيا

حتى في صمتي يُسمع صوته

كأنه لا يريدني أن أنسى..

كأنهُ يُخبرني بأن النسيان خيانه..

كأنه لا يريدني أن أغادر الطريق الذي رسمه لنا

ويريدني أن أجدد رحلات مستقبلنا...

رغم رحيله الجسدي، يبقى صوتُه نبضاً في قلبي

يُشعل في روحي أمل اللقاء مجدداً...

سيبقى هو رفيق وحدتي

هو الحاضر الغائب...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

هو الحلم الذي لم يمُت..

هو الدفء في برد أيامي..

وهو الجرح الذي لم يُشفى بعد...

وحتـــــى وإن كانـــــت الليـــــالي طويلـــــة والذكريات مؤلمة

أجد في صوته سبباً للاستمرار...

وصـــوتهُ رغـــم الرحيـــل يُعلمنـــي معنـــى ذاك الهيام...

الحـــب الـــذي لا ينتهـــي... حتـــى وإن غـــاب من نحب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الخامس

الخذلان من الأقرب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الوجـــع لا يـــأتي مـــن الغُربـــاء بـــل مـــن أولئـــك الذين ظننـاهم ملاذاً...

الطعنـــــة لا توجـــع لأنهـــا طعنـــة بـــل لأنهـــا جاءت من يد كُنت تظن أنها ستحميك..

أشد الأوجاع ليست التي نعرفُها

بل تلك التي تأتي على هيئة دهشه..

كيف لك أن تفعل بي هكذا؟

وأنـــت الوحيـــد الـــذي عَـــرفَ كـــم مـــرة انكســرت؟ كـــم مـــرة مُـــت وعـــدتُ للحيـــاة؟ كـــم مـــرة قُلـــت بـــأنني " إننـــي بخيـــر " وأنـــا لســـتُ كذلك!.

الخذلان من القريب لا يُشبه شيئاً..

يُشـــبه ذاك الـــذي يُعـــانق النـــار ظننـــاً بأنهـــا دفئاً..

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كأنــك كنــتُ تمشــي بقلبــك بــين أيــدٍ لا تُجيــد سوى الإسقاط..

كُنــتُ أؤمــن بــك كثيــراً ...أؤمــن بأنــك لــن تخذُلني...

كُنت أراك الجدار الذي لا يسقط..

والظل الذي لا يخون...

لكنني ... كُنتُ أعيش في وهم مُهذب...

لم أكُن أحلم بالكثير...

لم أنتظر الكثير....

كنــتُ فقــط أبحــث عــن الأمــان أبحــث عــن قلــبٍ لا يــؤذيني، وصــوتٍ لا يصــمُت عنــدما أكون على حافة الانهيار...

وكتفٌ لا يُزيفُ حضورهُ.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كـــانوا يقولـــون إن الطعنـــة مـــن الغريـــب تمـــرّ، وإن الجـــرح مـــن الغريـــب يُنســـى، لكـــنهم لـــم يخبرونـــا أن الخـــذلان حـــين يـــأتي من الأقرب، يصبح كسراً لا يُجبر....

وتلك التي تُعرف بالحقيقة المُرة..

كنـــت أظـــن أن الأمـــان الـــذي بحثـــت عنـــه ســـيولد بـــين أذرعهـــم، أن دفء القـــرب ســـيكفي لتـــرميم كـــل مـــا تهـــدّم بـــداخلي، لكننـــي اكتشـــفت أن أكثـــر الأمـــاكن التـــي توجعنا هي تلك التي ظنناها ملاذاً....

وطناً...

ملجأً...

الخـــذلان مـــن الغريـــب يُفقـــدك الثقـــة فـــي هـــؤلاء الأشـــخاص الـــذين يعيشـــون معـــك

على نفس الكوكب، لكن الخذلان من القريب يُفقدك الثقة في نفسك... يجعلك تشك في قراراتك، في مشاعرك، وحتى في قيمة قلبك. كنتُ أبحث عن العذر لهم، أختلق المبررات، أقول: ربما لم يقصدوا، ربما الظروف خانتهم كما خانوني، لكن الحقيقة كانت أقسى من أن تُجمَّل... لقد اختاروا أن يتركوني في منتصف الطريق، اختاروا أن يرموا أثقالي على كتفي ويكملوا رحلتهم بلا أي ألتفاتة..

كنت أظن أن الحب وحده يكفي ليحمي خيوط الذكريات الملتفه حول قلبي من التمزق، لكني تعلمت أن الحب يحتاج إلى وفاء، وأن القرب بلا أمان، كبيتٍ بلا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

جـــدران... كـــل شـــيء فيـــه معـــرّض للسقوط.

أعـرف أننـي سأشـفى، لكنـي لـن أعـود كمـا كنـــت. ســـأتعلم أن المســـافة ليســـت بـــالخطوات، بـــل بـــالقلوب. وأن القـــرب الحقيقـــي لـــيس قـــرب الـــدم أو المكـــان، بـــل قـــرب الـــروح التـــي لا تخـــذلك مهمـــا تعثرت...

وســـيبقى الخـــذلان مـــن الأقـــرب درســـاً ثقيلاً...

درســـاً علّمنـــي أن بعـــض الأبـــواب التـــي أغلقتُهـــا، لـــن أطرقهـــا مـــرة أخـــرى، حتـــى لـــو حملت اسماً كنت أظنه يوماً بيتي...

لن تفهم معنى الخيانه إن لم تجربها...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أصعب ما في الخذلان ليس الخيانة نفسها، بل اللحظة التي تدرك فيها أنك أعطيت قلبك لمن حمل سكينه لك في الخفاء..

كنت أظن أن الثقة جسرٌ يبنى من الحنان، حتى اكتشفت أنها أحياناً تصبح حبل مشنقة، يلتفّ حول روحك كلما تمسكت أكثر...

لقد أعطيتهم مفاتيح قلبي، وكل الحكايات التي لم أروِيها لغيرهم، أودعتهم أسراري، وخوفي، وضعفي، وظننت أنهم سيحمونني من العواصف... لكنهم كانوا العاصفة وتعريفها..

لم يكتفوا بترك الباب مفتوحاً للريح، بل دفعوني إليها، وأغلقوه خلفي..

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وجعي لم يكن من الرحيل، بل من أنني كنت أظن أنني بأمان... أنني في حضرة قلوب تشبه قلبي...

لكنني كنت في حضرة من يرون الصدق سذاجة، والحب فرصة، والثقة ضعفاً يُستغل....

واليوم، حين أنظر للمرآة، لا أرى نفسي كما كانت... أرى ملامح جديدة نحتها الألم، وعينين تحملان حذر العالم كله، وابتسامة لا تُمنح بسهولة.

لقد جعلني الوجع أكثر قوة، لكن هذه القوة ثمنها كان باهظاً... ثمنهُ قلبي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل السادس

حنين لا يرحم

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

عندما يغادر ذلك المحتل...

يعـــود بعـــده زائـــراً لا يطـــرق الأبـــواب ((الحنـــين)) يـــدخل بـــلا اســـتئذان ويجلـــس فـــي أعمـــق نقطـــة مـــن روحـــك، كأنـــه صـــاحب المكان...

يتجـــول فـــي أعماقـــك وكأنـــك أنـــت الزائـــر لروحك...

لا يرحمـــك إن حاولـــت تجاهلـــه، ولا يغـــادر إن توسّلت له أن يرحل.

يأتيـــك فـــي منتصـــف الليـــل، حـــين يكـــون الـــورى نائمـــاً، والـــذاكرة مســـتيقظة، يمـــد يـــده إلـــى قلبـــك، ويقلـــب صـــفحاته واحـــدةً تلـــو الأخرى...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كم مرة حاولت أن أُغلق النوافذ في وجهه؟ كم مرة أوهمت نفسي أنني تجاوزت، أن الأيام كفيلة بمحو الأثر؟ لكن الحنين يعرف الطريق دائماً حتى لو محوت معالمه، حتى لو حرقت الخرائط...

إنه لا يكتفي بعرض المشاهد القديمة، بل يعيدك إليها بكامل تفاصيلها: الصوت، الرائحة، الشعور... حتى الخوف الذي كنت تظنه مات، يعود مع خطواته....

أقسى ما في الحنين أنه لا يزورك لتلتقي، بل ليتأكد أنك ما زلت أسيراً لما مضى...

يعيدك إلى ملامح الوجوه التي حفظتها عن ظهر قلب، إلى ضحكة كانت تملأك

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حيـــاة، وإلـــى كلمـــات كنـــت تظنهـــا أبديـــة... قبل أن يبتلعها الغياب...

أحيانـــاً أشـــعر أن الحنـــين عقـــابٌ علـــى الحـــب الصـــادق، وأن القلـــب الـــذي أحـــب بصـــدق، يُكتـــب عليـــه أن يظـــل مفتوحـــاً علـــى مصراعيه لذكريات لا تموت...

لاترحم..

لكنـــه أيضـــاً تـــذكير... بأنـــك عشـــت شـــيئاً يستحق أن يُفتقد....

ومهمـــا حاولـــت أن أدفنـــه، يعـــود أقـــوى، وأصدق، وأقسى...

فـــالحنين لا يـــرحم، ولا يعـــرف معنـــى الهدنـــة، ولا يتـــرك لـــك فرصـــة لالتقـــاط أنفاسك...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

إنـــه يقـــبض علـــى قلبـــك بيـــدٍ مـــن نـــار، ويتركـــك معلّقـــاً بـــين مـــاضٍ يصـــرخ، وحاضرٍ لا يصمت...

وأجزاء روحك تتمزق..

الحنين...

ليس اختياراّ...

بـل لعنـة تُمسـك بـك حـين تظـن أنـك نجـوت كلما ظننت أني تعافيت..

أعادتني رائحة لنا بالقرب من الجوار..

أغنيه مرت في المقهى

صوت يشبه ضحكتك...

ووجـــه فـــي الزحـــام يشـــبهك قلـــيلاً.... أو ربما كثيراً...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ذاك الزائر لا يرحم...

يأتيك في أضعف لحظاتك

ويـــذكرك بمـــا يجـــول فـــي قلبـــك وأنـــه يُحـــب شيء رُغم كُل شيء...

أشتاق إليك...

وأكره أنك مازلت تسكُنني..

رغـــم أنـــك لـــم تعـــد لـــي ولا لـــذكرياتي ...

أخذت روحي...

كل الطرق تؤدي إليك..

حتى تلك التي سلكتُها هرباً منك...

حتـــى تلـــك التـــي أقســـمت أننـــي لـــن أعبرهـــا تُعيدُني إليك...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كأنــك فــي قلبــي لــيس كــذكرى بــل كنــبض لا يُشفى...

تعبتُ من هذا الحنين الذي ينهش قلبي

لكني رغم كل شيء...

سأتعلم أن أعيش بدونك...

ســأحملك بقلبــي كندبــه جميلــة ...علمتنــي ان لا أمنح قلبي لمن لا يعرف قيمته...

سأبكيك حين أشتاق...

سأشتاقك بصمت...

وكــأن الحنــين يقــول لــي فــي كــل مــرة: لــن أنســاكي ولــن أدعــكِ تنســيني... حتــى وإن متّــي ،ســأتي مــع الــريح لأوقظــك مــن نومــك، وأذكّــرك أن بعــض القلــوب تُــدفن واقفة .

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لكني حتى وإن مت لن أعود...

فالحنين شيء..

والكرامه شيء آخر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل السابع

ذاكرة لا تموت

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ليست كل النهايات تُمحى...

بعضها يبقى حياً في الذاكرة...

تمرّ الأيام، وتزول الوجوه، لكن تبقى هناك تلك الذاكرة التي تسكن بين ثنايا القلب، تحمل عبق الماضي بكل تفاصيله، لا تسمح للزمن بأن يمحوها أو يُضعفها...

الذاكرة ليست مجرد صور أو كلمات، هي نبض حي ينبعث مع كل شهيق وزفير، هي الصوت الذي يرن في الصمت، والظل الذي يرافق الخطى...

كل ذكرى كانت لحظة حياة، وكل لحظة حياة كانت نبضة حب أو ألم أو أمل....

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حـــين ننســـى الوجـــوه، تبقـــى الـــذكريات، وحـــين تـــذبل الكلمـــات، تبقـــى الصـــرخات الصامتة التي لا يسمعها إلا القلب....

ذاكرة لا تموت...

تُعيـــدك إلـــى أيـــام كنـــتَ فيهـــا أكثـــر بـــراءة، أكثر إيماناً، أو حتى أكثر جرحاً...

هـــي التـــي تعطـــي للحـــزن عمقـــاً وللفـــرح بريقاً وللحب معنى لا يُنسى...

قـــد نحـــاول أن نـــدفنها، أن نغلـــق أبوابهـــا، لكـــن الـــذكريات تخـــرج كالأشـــباح التـــي لا تهـــدأ، تصـــرّ علـــى البقـــاء، تـــرفض الرحيل...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وفـــي بعـــض الأحيـــان، تـــأتي اللحظـــة التـــي تفهـــم فيهـــا أن ذاكـــرة القلـــب هـــي الجســـر الوحيد بين ما كان وما سيكون..

وأن نســـيانها يعنـــي أن نخســـر جـــزءاً مـــن ذواتنـــا، حتـــى وإن كـــان ذلـــك الجـــزء مؤلماً....

يا خليلي...

فـــي قلبـــي هنـــاك مكـــان لا يســـتطيع الـــزمن أن يمسه ربما مكان مهجور....

ذاكـــرة لا تمـــوت، تحفـــظ تفاصـــيلك، تفاصـــيل حبنا، رغم كل ما مرّ بنا....

أنت لست فقط صورة عابرة في ذهني..

أنـــت نـــبض الـــروح، الصـــوت الـــذي يـــرن فـــي صمت ليلي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الظل الذي لا يفارق خطواتي....

حتـــى وإن ابتعـــدت، تظـــل هنـــاك حاضـــراً بقوة في كل زاوية من ذاكرتي..

تمـــر الأيـــام وتتغيـــر المشـــاهد وتســـقط الأقنعه...

لكـــن حبـــك محفـــور فـــي قلبـــي، لا يُمحـــى، لا يذبل.

ذكرياتنا ليست فقط لحظات مضت

بل نبضات حياة عشناها معاً...

ضحكنا، تألمنا، حلمنا... وأحببنا بشدة

كلمـــا اشـــتدت الوحـــدة علـــيّ أعـــود لتلـــك الذكريات...

أجدك هناك بقربي رغم البعد..

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تتحدث بصمت، تهمس للأحلام التي لم تموت..

تذكرني بأن الحب الحقيقي لا يموت

حتى لو غاب من كان له أعظم مكانة في القلب.

ذاكرتي تحفظك تحفظ حبنا

لأنك لست فقط جزءاً من الماضي بل جزءٌ من روحي

والحب الذي زرعته في قلبي لن يموت أبداً.

وحتى لو فرقتنا الأيام

وابتعدت الخطى

زادت المسافات

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ستظل في ذاكرة قلبي الحُب الذي زرعته هناك

ذاكرة لا تموت تُضيء دربي وترسم لي الأمل

أن ألقاك...

حتى لو كان بعد زمن

أو في حلمٍ لا ينتهي

ذلك حُلمي .

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الثامن

عندما خذلتني الكلمات

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أحياناً لا تخذلنا الوعود بل تخذلنا الكلمات التي لم تُولد...

التي لم تُنطق...

التي بقيت عالقة في فراغات حروق فمي...

كنتُ أقف أمامك وكل داخلي يغلي بالحكايات بالحزن بالحنين وكأن في قلبي مدُناً كاملة تبحث عن نافذة....

لكنني لم أجد طريقاً واحداً لأقول لك ما بي...

تجمد لساني، وتاهت الحروف بين صدري وشفتيّ، وكأنها تخاف أن ترى النور...

أو ربما تخشى رد فعل المواساة.....

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كنـــتُ أريـــد أن أصـــرخ: "ابـــقَ"، أن أمـــدّ يـــدي نحـــوك قبـــل أن تبتعـــد أكثـــر، أن أقـــول لـــك إنـــك آخـــر مـــا تبقـــى لـــي مـــن هـــذا العـــالم المليء بالفوضى...

أن أخبـــرك بـــأنني أُرمـــم فتحـــات قلبـــي لأجلك..

طالمـــا أقســـمتُ بـــأن وجـــودك أجمـــل مـــا كُتِـــبَ في شريط حياتي...

لكـــن شـــيئاً مـــا كبّـــل صـــوتي، وابتلـــع اعترافـــاتي، وتركنـــي أُشـــاهد اللحظـــة وهـــي تسقط من بين أصابعي...

لقـــد خـــذلتني الكلمـــات، لـــيس لأنهـــا لـــم تكـــن موجـــودة، بـــل لأنهـــا كانـــت أســـيرة قلبـــي، عاجزة عن عبور المسافة إلى أذنك...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أو ربما من تعب وقلة حيل لساني لم أنطق بهم...

ربما كنتُ أخشى أن يُفهم وجعي على نحوٍ خاطئ، أو أن أضع قلبي في يدك فلا تحمله برفق....

فاخترتُ الصمت... وكان أثقل من البوح، وأقسى من الفقد....

ومذ ذلك اليوم ... أعلم أن الصمت لا ينقذ أحداً وأن ما لا نقوله قد يقتلنا أكثر من ذاك نقوله....

لكنّ الوقت كان قد فات...

ورحلتَ، وأنا ما زلتُ أحمل في داخلي كل تلك الجمل التي لم تُقال..

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بحثت بين السطور عن جملة تنقذني، عن كلمة تعيد ترتيب الفوضى داخلي، فلم أجد سوى ارتباك يزداد وثِقَل يزداد.... كل ما في قلبي كان يتدافع ليُقال، لكن لساني خانني ... وقلبي ارتبك أكثر..

"صمتٌ... ليس لأن ما في داخلي قليل، بل لأنّه أكبر من أن تحمله الكلمات. خذلتني الحروف حين احتجتُها.. وتركتني أواجه عاصفتي بصمتي وحده... ولعلّ هذا الصمت كان أصدق اعتراف من أي كلام."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل التاسع

الصمت لغة الموتى الأحياء

في لحظةٍ ما، يتحول الكلام إلى عبء ويصبح الصمت هو الملجأ الأخير للقلوب المثقّلة بالجراح. نحن لا نصمت لأننا لا نملك ما نقول، بل نصمت لأن الكلمات أضعف من أن تعبّر عن الخراب الذي يسكن أرواحنا...

عن تلك المواقف التي هدمت جدار قلوبنا هناك صمت يشبه الموت.. لكنه موتٌ بلا قبور، حياةٌ بلا حياة... صمتُ الأحياء الذين خذلتهم الدنيا حتى بدوا كالأموات وهم يمشون بيننا..

ذلك الصمت ليس ضعفاً، بل احتجاج صامت على حياة لم تُنصِفهم وصرخة مخنوقة في حنجرةٍ يابسة... حين ينظر أحدهم في عينيك ولا يقول شيئاً، فاعلم

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أن خلف ذلك السكون مقابر كاملة من الحكايات التي لم تُحكى بعد...

نمشي بين الناس بوجوهٍ هادئة وقلوبٍ منهكة...نصمت... ليس لأننا لا نملك ما نقول، بل لأن الكلمات كلها خانتنا، لأننا مهما نطقنا لن نستطيع أن نضع وجعنا كما هو بين يدي أحد....

أصمت حين يفيض قلبي بك، حين أشعر أني مليئة بالحنين إليك ولا أجد جملةً واحدةً تليق بما أشعر ... أصمت لأني لو تكلمت لانهارت الدموع على وجهي، ولا نفضح كل الضعف الذي أخبّئه خلف ابتسامتي... أصمت حين لا أجدك بقربي، فأشعر أن صوتي بلا جدوى،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وأن روحـــي مثـــل زهـــرة تُركـــت فـــي صحراء.....

او ظنوها كذلك الصبار...

يا خليلي...

الصـمت هـو لغتـي حـين يغيـب صـوتك...هو رسـائلي الخفيّـة التـي لا أرسـلها، هـو اعترافـي الـذي لا أبـوح بـه، هـو قبلـة عالقـة علـى حـدود الكلام...هـو حنينـي علـى سـفينة غارقـه ... قـد تظـن أنـي بعيـدة حـين لا أقـول شـيئاً... لكـن الحقيقـة أنـي فـي صـمتي أكـون أكثـر قُربـاً منـك مـن أي وقتٍ آخر...

أتعـرف؟ نحـن المـوتى الأحيـاء يـا خليلـي، حـين لا نجـد مـن يفهمنـا... لكنـي وجـدت

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فيك الحياة التي تُعيدني إليّ، وجدت فيك من يقرأ صمتي، من يسمع صوت قلبي دون أن أنطق. أنت الوحيد الذي جعل من صمتي كلاماً، ومن وجعي وطناً آمناً....

لهذا... حتى لو كنت صامتة، لا تصدّق أني غائبة. صمتي معك ليس موتاً، بل حياةٌ أُخفيها لك وحدك. وإن كنتُ أنا لغة الموتى الأحياء، فأنت الترجمة الوحيدة التي تُحييني من جديد....

ولا تنسى تلك المقولة "" الصمت يعني تعب لا استغناء""

كنتُ صامتة؟ ليس لأنني لا أملك ما أقوله لك، بل لأن قلبي يفيض بالكثير حتى تعجز الكلمات عن حمله... أصمُت

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حين تغرقني الذكريات، حين يهاجمني حنينك كعاصفة ولا أجد طريقة لأحتمي سوى أن احتمي بالصمت. أصمت حين أشتاق إليك بشدّة، فأخشى أن تُفضح روحي لو نطقت باسمك....

الصمت عندي ليس فراغاً، بل امتلاء حدّ الانفجار. كل مرة أصمت فيها أمامك، تكون في داخلي آلاف الجمل التي لا أستطيع إخراجها، لأنها أكبر من كل الحروف... أصمت لكني في داخلي أصرخ باسمك، وأكتبك على جدران قلبي... أصمت لكنني في عالمي الداخلي أعانقك ألف مرة... وأحدثك عن كل ما يؤلمني، عن كل ما يحييني...

يا خليلي...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نحـــن أحيانـــاً نصـــبح مـــوتى علـــى تلـــك الأرض الـــذي نمشـــي عليهـــا ...نمشـــي عليهـــا كأننـــا موجـــودون.. لكننـــا بـــلا حيـــاة حقيقيـــة.. قلوبنـــا تـــئنّ مـــن الـــداخل لكننـــا نرتـــدي قنـــاع الصـــبر.... نصـــمت لأن العـــالم لا يســـمعنا، لكـــن بينـــي وبينـــك... صـــمتي لـــيس موتـــاً، بـــل هـــو حيـــاة أخبّئهـــا لـــك وحـــدك.... أنـــت وحـــدك تفهـــم أنـــي فـــي صـــمتي أحبـــك أكثـــر، وأنـــي حـــين أنظـــر فـــي عينيـــك بـــلا كـــلام، أكـــون قـــد قلـــت لـــك كـــل شيء...

هـــل تـــذكر كـــم مـــرة جلســـت أمامـــك وابتســـمت بصـــمت؟ كنـــتَ تظـــن أنـــي هادئـــة، لكنـــي كنـــت أعـــيش ضـــجيجاً داخليـــاً لا يُهدّئـــه إلا وجـــودك.... كنـــتُ أقـــول فـــي داخلـــي: "ليتـــه

يسمع صمتي الآن، ليته يعرف كم أحتاج إليه". وكنتَ، بطريقةٍ لا أفهمها، تسمعني رغم أني لم أنطق....

الصمت معك مختلف، يا خليلي ... هو لغة سرّية بيننا، لغة الأرواح التي لا تحتاج إلى كلام لتتواصل.... كم من مرة التقت أعيننا، فشعرت أنني قرأت فيك كتاباً كاملاً؟ كم من مرة لمحتَ حزني دون أن أتحدث، فمسحتَ عني وجعي بكلمة واحدة أو حتى بلمسه...

لكنني أُخاف من صمتي أحياناً...

هل تصدق ذلك.. أخاف من نفسي...

أخاف أن تظن أنني بعيدة ...أو أن مشاعري خفت.. بينما الحقيقة أني أحبك

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حـــدّ العجـــز عـــن التعبيـــر. أحبـــك لدرجـــة تجعلنـــي أصـــمت، لأن الحـــب الـــذي أحملـــه لك أكبر من كل جملة يمكن أن تُقال...

يا خليلي...

حـــين أصـــمت تـــذكّر أنـــي أقـــول لـــك: "أشتاقك..."

حـــين أصـــمت تـــذكّر أنـــي أهمـــس لـــك: "لا أريد غيرك..."

حـــين أصـــمت تـــذكّر أننـــي أبنـــي بينـــي وبينـــك ألف جسرٍ من الحنين....

صـــمتي هـــو رســـائلي التـــي لا تصـــل بـــالورق، صـــمتي هـــو قصـــائدي التـــي لا أكتبهـــا، صـــمتي هـــو عـــالمي الـــذي لا يعرفـــه أحد سواك....

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

قـــد أبـــدو أحيانًـــا كـــالموتى ...لكنـــك وحـــدك تُعيـــد الحيـــاة لروحـــي.... أنـــت مـــن يـــوقظ فـــي داخلـــي الأغـــاني بعـــد صـــمتٍ طويـــل، أنـــت مـــن يعيـــد للنـــبض معنـــاه، أنـــت مـــن يجعلنـــي أؤمـــن أننـــي مهمـــا مـــتّ داخليـــاً ســـأحيا بك....

لهـــذا، لا تخـــف مـــن صـــمت. فهـــو لـــيس موتـــاً، بـــل حيـــاة معلّقـــة باســـمك.... وإن كنـــت أنـــا لغـــة المـــوتى، فأنـــت وحـــدك ترجمتها، وأنت وحدك معجزتها...

يا خليلي...

حتـــى وإن صـــمتُّ أمامـــك يومـــاً صـــدّق أن قلبـــي لـــم يتوقـــف عـــن مناداتـــك... وإن بـــدا علـــيّ أنـــي بعيـــدة.. فالحقيقـــة أنـــي أقتـــرب منك أكثر في صمتي....

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أعـدك... أن أكـون الحيـاة التـي تُنقـذك مـن موتـك الـداخلي، وأن أبقـى الصـوت الـذي يُحيـي صـمتك، وأن أظـلّ معـك، حتـى آخـر نبضة، وحتى آخر صمت.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل العاشر

من قال إن النهايات عادلة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

من قال إن النهايات عادلة؟

في هذا العالم الذي يختلط فيه الحب بالفوضى، تعلمت أن القلوب لا تحصل دائماً على ما تستحق، وأن الأرواح قد تتلاشى قبل أن يكتمل اللقاء....

كنت أعتقد أن كل وجع يمكن تجاوزه، وأن كل غياب له تفسير، وأن كل صمت منك يحمل وعداً. لكن النهاية جاءت بلا مقدمات، بلا إشارات، بلا أي إشعار... كأن الحب نفسه قرر أن يختبرنا في صمت، وأن يتركنا نواجه الحقيقة وحدنا....

أتذكر كيف كانت ضحكاتنا تملأ المكان، كيف كانت لمساتك البسيطة تكفي لتخفيف ثقل الأيام.... كل لحظة جميلة

كنا نظنها خالدة، تبخرت بين يديّ كما يتبخر المطر على الزجاج.... وتعلمت بين الألم والفقدان، أن الحب ليس وعداً بالسعادة دائماً، بل أحياناً هو اختبار للقوة والصبر ولمعرفة كيف يمكن للقلب أن يتحمل الفوضى...

في الليالي الطويلة، كنت أجد نفسي أتحدث مع صمتك، أحاول أن أقرأ بين السطور، أبحث عن أي إشارة منك تدل على أن النهاية لم تحسم بعد. لكن الصمت كان أقسى من كل كلمات الوداع...الصمت كان مثل سكين يقطع من الداخل، يتركك تتساءل: هل كانت كل هذه المشاعر عبثاً؟ هل كان كل ما عشناه مجرد وهم؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ومع ذلك، رغم كل هذا الغياب والفقدان، هناك شيء لا يموت: الذكرى...

حتى إذا خاننا القدر، يبقى الحب ذكرى، يبقى بصمة على الروح، لا يستطيع الزمن أن يمحوها. أحياناً، تتسلل هذه الذكريات كنسيم خفيف في يوم عاصف، تذكرني بما كنا عليه، بما يمكن أن يكون، وبأن الحب مهما كان مؤلماً كان حقيقياً....

ومن بين كل هذه الجروح، أدركت درساً وحيداً: العدالة ليست في النهايات، ولا في المصائر التي يفرضها علينا القدر... العدالة الحقيقية تكمن في القدرة على الاستمرار، في أن نحب رغم كل شيء، في أن نجد القوة للنهوض بعد كل

سقوط، في أن نسمح لقلوبنا بالشفاء، حتى عندما يبدو العالم كله ضدي....

ربما ليست كل النهايات سعيدة، وربما ليست كل الحكايات مكتملة، لكن هناك شجاعة في أن نحب، رغم كل الألم، رغم كل الفقدان، رغم كل الفوضى التي تحيط بنا. ربما، في نهاية المطاف، الحب ليس عن الوصول، بل عن الرحلة نفسها، عن كل لحظة شعرت فيها بأنك حيٌّ، وأن قلبك ينبض رغم كل الظلال...

وهكذا، جلست أكتب على أوراق الأيام، أستعيد ذكرياتنا، وأتساءل: هل كانت النهاية قاسية؟ أم أنها ببساطة الحقيقة التي كنا نخشى مواجهتها؟

فـــي كـــل الأحـــوال، علمتنـــي الحيـــاة أن الحـــب لا يمـــــوت مـــــع النهايـــــات، وأن الفوضـــــى ليســـت عـــدوّاً، بـــل جـــزء مـــن الطريـــق الـــذي يجعلنـــــا نعـــــرف قيمـــــة كـــــل لحظـــــة، كـــــل ابتسامة، وكل لمسة....

صمتي مختلف عن صمتك...

صـــمتي يصـــرخ فـــي داخلـــي بكـــل مـــا لـــم أقـــل، بكـــل مـــا تألمـــت لأجلـــه، بكـــل ذكـــرى تمســـكت بها رغم رحيلك...

أمـــا صـــمتك، فهـــو الفـــراغ الـــذي تركتـــه، الغيـــاب الـــذي اخترتـــه، المكـــان الفـــارغ الـــذي حاولت أن أملأه بكلماتٍ بلا جدوى...

صـــمتي لـــيس هروبـــاً، بـــل مقاومـــة؛ مقاومـــة للحـــــزن، مقاومـــــة للنســـــيان...للإنهيار ..

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مقاومـــــة للعـــالم الـــذي أراد أن يعلمنـــي أن الحب لا يدوم....

فـي صـمتي، مـا زلـت أحـتفظ بـك ، بكـل مـا كنـت تمثلـه لـي ، بكـل مـا حلمنـا بـه معـاً، حتى لو رحلت...

فصـمتي يختلـف عـن صـمتك، لأنـه صـمت يحمـل الحيـاة ...بينمـا صـمتك حمـل الغياب.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الحادي عشر

على قيد الحنين

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أعيش كل يوم كما لو أن الزمن لم يمر، وكأنك ما زلت هنا، حاضراً في كل لحظة، في كل نفس، في كل مكان كنت أظن أنه ملكي وحدي... الحنين ليس مجرد شعور عابر، بل حياة ثانية، عالمٌ منفصل أعيش فيه بين ما كان وما لم يعد، بين الذكريات التي لا تموت وبين الواقع الذي يفرض غيابك.

أتذكر لمساتك الخفيفة، نظراتك التي كانت تقرأ قلبي قبل أن أُفصح عنه، ضحكتك التي كانت تملأ المكان دفئاً ، وتجعل كل شيء آخر بلا معنى. كنت أشعر بأن العالم كله ملكي حين أكون معك، وأن الفوضى المحيطة بنا لا تستطيع أن تمس شيئاً ، من سحر

لحظاتنا. كل لحظة عشتها معك كانت بمثابة ملاذ، صدى للأمان والطمأنينة، رغم أن الحياة من حولنا كانت صاخبة، غير عادلة، أحياناً قاسية....

لكن الحنين مؤلم، لأنه يذكرك بما فقدت، بما رحل بلا عودة... كل مرة يطرق ذكراك باب قلبي، أشعر بالفراغ، بشيء عميق يتلاشى بداخلي... ومع ذلك، لا أستطيع مقاومته...

الحنين يجعلني حياً، يجعلني أشعر بأن قلبي لا يزال قادراً على الحب، رغم كل الجروح والفقدان، رغم كل الألم الذي حاول أن يقتلع الأمل مني...

أعيش على قيد الحنين، وأجد نفسي أكتب رسائل لم تُرسل، أتحدث مع

صمتك، أعود إلى أماكننا القديمة التي صارت مجرد شواهد على أيام جميلة، على أحلام كنا نظن أنها أبدية....كل شيء حولي يذكّرني بك: رائحة المطر على الأرض، لون السماء في الغروب، الأغاني التي كنا نشاركها، حتى الألوان الباهتة للمدينة تحمل طيفك بين تفاصيلها....وكل ذلك يجعل قلبي ينبض ويجعل الحنين يختلط بالحب القديم فتتوه روحي بين الفقدان والذكرى، بين الماضي الذي عشته وبين الحاضر الذي لا يزال يئن من غيابك....

الحنين علمني أن الحب ليس بالضرورة أن يكون حاضراً ، وليس بالضرورة أن يكون مكتملاً... الحب أحياناً هو ذكرى..

هو شعور حي ينبض في القلب رغم بعدك، رغم رحيلك، رغم أن النهاية لم تكن عادلة أبداً .. هو القدرة على التمسك بما عاشته الروح، على الشعور بما لا يمكن للعقل أن يفسره، على العيش في عالم من الذكريات الذي لا يموت أبداً...

وعلى قيد الحنين، أستطيع أن ابتسم واحزن في الوقت نفسه... أستطيع أن أحبك رغم كل شيء، رغم أن الواقع فرقنا، رغم أن الطريق أمامي خالٍ منك. الحنين ليس ضعفاً، بل قوة خفية، دافع للاستمرار، للعيش، وللاحتفاظ بكل ما جعلنا نحن ما نحن عليه، حتى لو كان ذلك فقط في القلب والذاكرة...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أحياناً أجد نفسي أمام نافذة، أراقب المدينة التي كنا نتجول فيها معاً ، وأتخيل خطواتك القادمة من بعيد، أسمع ضحكتك في خيالي... وأستعيد شعور الدفء الذي كان يحيطني بك. وكل ذلك يجعلني أصدق أن الحنين أعمق من الغياب، وأن الحب الحقيقي لا يموت مع الفقد، بل يستمر في شكل آخر، يختبئ بين تفاصيل الحياة اليومية، كل شيء يذكرنا بمن نحب....

وهكذا...

أواصل السير في أيامي على قيد الحنين أتنفس ذكراك ، انتظرُك ... وأعرف أن قلبي، رغم كل الألم، ما زال قادراً على الحب، ما زال قادراً على الانتظار، على

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الأمـــل، علـــى الحلـــم بأننـــا، يومـــاً مـــا، ربمـــا، ســـنلتقي مجـــدداً، حتـــى لـــو كـــان ذلـــك فقـــط فـــي عـــالم الـــذكريات ، علـــى قيـــد الحنـــين، حيـــث الحـــب لا يمـــوت، والفوضـــى تصـــبح جـــزءاً من جماله....

صمتي يضمك، رغم غيابك.

الحنـــين لا يتـــرك القلـــب، بـــل يجعلنـــا علـــى قيد الحب، حتى حين يغيب كل شيء.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الأخير

انتصار الحُب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كان كل شيء من حولنا ينهار ...

المدن التي عرفوناها تغيّرت

الوجوه التي أحبّيناها تلاشت

السنوات التي مضت تركت على قلوبنا ندوباً لا تُمحى....

ومع ذلك، ظلّ بيننا خيط رفيع من الأمل ...لم تقطعه المسافات ولا الصمت ولا الخيبات.....

ذُقنا ...طعم الفقد

جرّبنا كيف تكون الوحدة قاسية حين لا تجد من يُمسك بيدك ومن يحاول لأجلك بعيد عنكَ...

وكيف أن الطرق "طويلة " حين تسير فيها بلا خليل..

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لكننا أيضاً أدركنا أن كل الجراح لم تكن سوى دروس....

دروس ذلك القدر

وأن كل ما خسرناه لم يكن سوى طريق يقودنا إلى هذا اللقاء الأخير... حيث لا مكان لليأس بعد الآن....

حين التقينا...

لم نحتاج إلى الكثير من الكلمات....

العيون وحدها تكلمت كانت كفيلة بنطق كل المعاني والمقاصد ... وقالت ما عجزت عنه سنين كاملة.... قالت: "نجونا...."

نجونا من ذلك الغياب من ذاك الضياع من تلك الفوضى من الخذلان ونفاق

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الجميـــع ، مـــن الألـــم الـــذي كـــاد يبتلـــع روحنا...

كـــان انتصـــارنا لـــيس علـــى العـــالم بـــل علـــى قســـوة العـــالم.... انتصـــر حُبّنـــا لأنـــه ظـــلّ حيـــاً فـــي زمـــن ماتـــت فيـــه كـــل الأشـــياء الجميلة....

وقفا معاً وسط كل هذا الركام...

وكـــأن حضـــنهُ الصـــغير صـــار وطنـــاً جديـــداً يولد من رماد الخراب..

لـــم يكـــن المســـتقبل واضـــحاً أمامنـــا.... لكنـــهُ بدا ممكناً لأول مرة....

طالما أن يده في يدي...

الحـــب لا يغيّـــر العـــالم دائمـــاً لكنـــه يكفـــي أن يغيّـــر قلوبنـــا....أن يجعلنـــا نســـتطيع أن

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نكمل أن نجرؤ على الحلم من جديد.... وربما هذا هو أعظم انتصار... أن تجد قلباً واحداً يُنقذك من غرق ذكريات و واقع مرير.. أن لا تبقى وحيداً في وجه العاصفة....

وهكذا، بعد رحلة طويلة من الفوضى، كتب القدر لنا أن ن ينتهي كل شيء لا بالدموع بل بعناقٍ يشبه بداية جديدة.... لقد أدركنا أن الحب

مهما طال الطريق يظل الحقيقة الوحيدة التي تستحق أن نعيش من أجلها....

في النهاية، لم يكن انتصار الحب في أنه جمعنا فقط بل في أنه علّمنا أن كل عتمةٍ زائلة وأن القلب الذي يجد قلبه بعد الفوضى...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

يولد من جديد....

هذا... هو ما يُسمّى انتصاراً..

ليس لأننا هزمنا العالم بل لأننا هزمنا الخوف هزمنا البُعد هزمنا كل ما حاول أن يسرُقُنا من بعضنا....

الانتصار الحقيقي لم يكن في النجاة من الفوضى...بل في أن نجد بعضنا وسطها، ونبقى...

وهكذا، عرفنا أن الحب حين يصمد... يصير هو أعظم نصرٍ يمكن أن يعيشه إنسان....

يا خليلي....

أدركنا في النهاية أن تعريف الانتصار هو لِقاؤنا....

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وأن أعظم المكاسب في هذا العمر كانت لحظة وجدنا فيها بعضنا بعد كل هذا الضياع...

الحروب انهزمت بالقتال ... إلا حربنا " ذاك البُعد "حاربناه بلقائنا.

الختام:

هذا مسار حياتي:

من الخراب ← الانطفاء ← الغياب ← الصمت ← الخذلان ← الحنين ← الذاكرة ← النهايات ← وأخيراً انتصار الحب..

ما بين الخراب والانطفاء والخذلان تعلّمنا أن الإنسان يُصقل بجراحه أكثر مما يُصقل بأفراحه.... عرفنا أن الذاكرة لا تموت وأن الحنين يظل يوجعنا مهما ابتعدنا لكننا أيضاً أدركنا أن الكلمات قد تخذُلنا وأن الصمت قد يقتُلنا ...وأن النهايات نادراً ما تكون عادلة....

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ومع ذلك... في مكان ما بين كل هذه الرماد وُلد الحب من جديد....

لقد كان انتصارنا الحقيقي أن نخرج من كل تلك الفوضى حاملين قلوبنا لا منكسرة بل قادرة على أن تعشق من جديد....

يا خليلي...

لم يكن انتصار الحب مجرد فصل أخير... بل كان الدليل على أن الحياة... رغم كل شيء.. تستحق أن تُعاش.